نظرية العقل لدى الأطفال الذاتويين والعاديين (دراسة مقارنة)

أحلام دانيال يوخنا
الجامعة المستنصرية / كلية التربية/ الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

أ.د. نادية شعبان مصطفى
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

المستخلص:

هدف البحث الى التعرف على نظرية العقل لدى الأطفال الذاتويين ومقارنتهم بالأطفال العاديين بعمر 5–10 سنة. وقد طبق البحث على عينة مؤلفة من (30) من الاطفال الذاتويين والمسجلين في مركز التأهيل الاسري / اخوية المحبة و(30) من الاطفال العاديين المسجلين في روضة ومدرسة مريم البتول باعمار(5–10 سنوات) في محافظة بغداد 2019 / 2020. وتم تطبيق اختبار نظرية العقل(Muris,1990) بعد ترجمته الى العربية واستخراج الخصائص السياكومترية له، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في نظرية العقل ما بين الاطفال الذاتويين والعاديين وفق المراحل العمرية الثلاثة لصالح الاطفال العاديين وتم تفسيرها ومناقشتها في ضوء اطار نظري ودراسات سابقة وذكرت بعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية:

نظرية العقل – الذاتويين

Theory of Mind for Autistic and Normal Children
(A Comparative Study)

Abstract:

The aim of the research is to identify the theory of mind among autistic children and to compare them with normal children aged 5-10 years. The research was applied to a sample consisting of (30) autonomous children registered in the Family Rehabilitation Center / Caritas Iraq and (30) ordinary children registered in Maryam Al-Batoul Kindergarten and School in Baghdad 2019/2020. The theory of mind test was applied (Muris, 1990 After translating it into Arabic and extracting its psychometric properties, the results showed the existence of significant differences in the theory of mind between autistic and normal children according to age stages in favor of ordinary children. They were interpreted and discussed in light of a theoretical framework and previous studies, and some recommendations and proposals were mentioned.

key words:

Theory of Mind - Autistics

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث Problem of The Research:

يتمنى كل من يتعامل مع الطفل الذاتوى الأخصائى أو المدرب أو ولي الامر، ان يعرف ما يدور داخل هذا الطفل وكيف يفكر وبماذا يشعر وكيف يرى العالم من حوله ؟ لكنه غالبًا يجد نفسه فى حيرة دائمة. يؤثر اضطراب طيف الذاتوية (ASD)على أكثر من 2 مليون فرد في الولايات المتحدة وعشرات الملايين في جميع أنحاء العالم. كما تشير احصائيًات الحكومة الامريكية بأن معدل اننتشار اضطراب طيف الذاتوية قد زادت من 10 %إلى 17 %سنويًا في السنوات الاخيرة. لا يوجد تفسير مؤكد لهذه الزيادة المستمرة، بالرغم من أن التشخيصات المتقدمة والتأثيرات البيئية هما سببان غالبًا ما يُؤخذان بعين الاعتبار (التوحد يتحدث، 2018، 7).

إن ظهور نظرية العقل (ToM) أمر حيوي خلال العملية التنموية ولا يمكن إنكار تأثيرها على التنمية الاجتماعية للأطفال. لان المهارات الكامنة فيها ضرورية لتقدير عقول الآخرين، فعندما يكون الأطفال قد أضعفوا أو تأخروا في اكتساب ToM، فإن التنمية الاجتماعية المناسبة قد تتأثر أيضًا. وهذا بدوره يمكن أن يكون له تأثير سلبي على جوانب أخرى مختلفة من حياة الفرد، بما في ذلك الأداء في المدرسة، في العمل، والرفاه العام. هذه التأثيرات الضارة لن تؤثر فقط على التفاعل الاجتماعي أثناء الطفولة، بل قد تستمر أيضًا في سن البلوغ (Macias, 2016: 1).

يكافح الأطفال المصابون باضطراب الذاتوية (ASD) من أجل فهم الحالات العقلية لهم والحالات العقلية والإشارات العاطفية من الآخرين والتعبير عن الإشارات الاجتماعية المناسبة، كما يعانون عادةً من مشاكل وظيفية كبيرة في التنظيم الذاتي والاجتماعي والإدراك (ولا سيما نظرية العقل) والعلاقات الاجتماعية. كما يواجهون عادةً صعوبة في

المشاركة في تنظيم المشاعر مع القائمين على رعايتهم، مع وجود أعراض اضطراب الذاتوية مثل تقلب الحالة المزاجية وعدم المرونة الإدراكية فانها تؤدي إلى عدم التناسق وعدم الاستقرار في المعالجة العاطفية المتصلة (Ansaria et al, 2020: 1-2)

فالأطفال الذاتويين يجدون صعوبة في تمييز وتسمية مشاعرهم وانفعالاتهم الخاصة مما يحد قدرتهم على التعبير اللفظي وغير اللفظي عنها، فالقصور الذي يعانونه في سلوكيات التواصل اللفظية وغير اللفظية المستخدمة في التفاعل الأجتماعي والذي يتراوح بدرجة من الضعف أو الشذوذ في التواصل البصري ولغة الجسد أو القصور في فهم واستخدام الأيماءات، إلى انعدام تام للتعابير الوجهية والتواصل غير اللفظي، فنراه ضعيفًا في استخدام وفهم وضعية الجسم (مثلا، يشوح بوجهه عن المستمع) أو في استخدام وفهم الأيماءات (مثل التأشير، أو يلوح بيديه، أو يهز رأسه)، وتعبيرات الفرح الدافئة الموجهة للآخرين. مما يجعل تواصله محدود غير قادر على نقل نطاق واسع من الانفعالات عبر الكلمات، والتعبيرات ونغمة الصوت والأيماءات. لذلك يصفه من حوله انه عالم مبهم ولا نعرف بماذا يشعر تماما فهو يرفرف أو يتحرك دائريًا أو يصدر اصواتًا أو كلمات متكررة عند الفرح او الحزن او الخوف والقلق، ماذا يريد او ماذا يحتاج؟ هي رسائل مبهمة بالنسبة لنا وفي معظم الاحيان لا تأتي استجابتنا مناسبة لاحتياجاته ولا تهدئ من روعه وكأنه في عالم منفصل عن عالمنا. كما ان الأطفال الذاتويين يجدون صعوبة في تصور أو تخيل الإحساس و الشعور لدى الآخرين أو ما قد يدور في ذهن الآخرين من التفكير، وهذا بدوره يقود إلى ضعف مهارات التقمص العاطفي وصعوبة التكهن بما قد يفعله الآخرون، وقد يعتقدون بأنك تعرف تمامًا ما يعرفونه هم ويفكرون فيه، وعلى الرغم من معرفة الأطفال الذاتويين لما ينظر إليه الآخرون إلا إنهم يعانون من صعوبة كبيرة في القدرة على إدراك ما يدور في عقول الآخرين من أفكار. ولانه يفشل في فهم أو تصور ما يريده الاخر أو ما يدور في ذهنه فانه لا يعرف الاستجابة المناسبة لفعل الاخر مثلا اذا كان الاخر غاضبًا مني... فماذا سافعل لتهدئته أو كيف سأحمي نفسي من بطشه هل اهرب ام

اصرخ؟ وتؤكد النظرية السائدة لـ ASD أن عجز التواصل الاجتماعي ينبع من ضعف في نظرية العقل (ToM)، أو الفهم المعرفي للمواقف الاجتماعية وحياتنا العقلية والحياة العقلية للآخرين (Cohen.2008:64-75) والضعف في مستويات ToM يجب ان يكون موجودًا بين جميع الأفراد المصابين باضطراب طيف الذاتوية وطوال فترة الاضطراب(Hoogenhout & Smith,2014:597)، والسؤال التي نسعى للاجابة عليها من خلال هذه الدراسة هل يوجد فروق في نظرية العقل بين الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين؟

اهمية البحث Importance of The Research

إن ظهور نظرية العقل أمر حيوي خلال العملية التنموية؛ فالأطفال الصغار جدًا يميلون إلى أن يكونوا أكثر أنانيةً، وغالبًا ما يكونون غير قادرين على التفكير في الحالات العقلية للآخرين، ومع تقدم الناس في العمر، تظهر نظرية العقل الخاصة بهم وتستمر في التطور. وتبرز الاهمية النظرية للبحث في النقاط التالية:

1- تلعب صياغة نظرية عقلية قوية دورًا مهمًا في عوالمنا الاجتماعية، حيث نعمل على فهم طريقة تفكير الناس، والتنبؤ بسلوكهم، والانخراط في العلاقات الاجتماعية، وحل النزاعات الشخصية.

2- للتفاعل مع الآخرين، من المهم أن يكون المرء قادرًا على فهم حالاتهم العقلية والتفكير في كيفية تأثير تلك الحالات العقلية على تصرفاتهم. كما تسمح نظرية العقل للناس باستنتاج نوايا الآخرين، وكذلك التفكير فيما يجري في رأس شخصٍ آخر، بما في ذلك الآمال والمخاوف والمعتقدات والتوقعات.

3- ان التفـاعلات الاجتماعيـة يمكـن أن تكـون معقـدة، وحـالات سـوء الفهـم يمكـن أن تجعلها أكثر توترًا، من خلال المقدرة على تكوين أفكارٍ أكثر دقة حول ما يفكر فيه الآخرون، باستطاعة المرء الاستجابة بشكل أفضل وفقًا لذلك.

اما اهمية البحث التطبيقية فتكمن في :

1- اهمية القياس لنظرية العقل واستخدامها في تشخيص الحالات.

2- اهميـة نمـو مهـام نظريـة العقـل فـي النمـو الاجتمـاعي والانفعـالي لـدى الأطفـال الذاتويين.

3- اهميـة معرفـة الفـروق بـين الأطفـال الـذاتويين والعـاديين وفـق نظريـة العقـل ستسـاعد المختصـين فـي معرفـة وتفسـير التـأخر الحاصـل لـديهم ووضـع بـرامج تدريبية وارشادية لتمكينهم والارتقاء بمهام نظرية العقل لديهم.

4- نتـائج الدراسـة ستسـاهم فـي تنميـة قـدرات الاشـخاص الـذين يتعـاملون معهـم مـن اوليـاء امـور ومـدربين فـي التنبـوء بالانخفـاض الحاصـل فـي اي مـن مهـام نظريـة العقل والتركيز عليه.

اهداف البحث Aims of The Research

يهدف البحث الحالي الى المقارنًة بين الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين على مهام نظرية العقل وتحددت مشكلتها في محاولة استخدامها كاداة تشخيصية لمهام نظرية العقل بينهما .

فرضيات البحث:

1- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين ومتوسط رتب درجات الأطفال العاديين على اختبار TOM .

2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين ومتوسط رتب درجات الأطفال العاديين وفق العمر 5-6 سنة على اختبار TOM.

3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين ومتوسط رتب درجات الأطفال العاديين وفق العمر 7-8 سنة على اختبار TOM.

4- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين ومتوسط رتب درجات الأطفال العاديين وفق العمر 9-10 سنة على اختبار TOM.

حدود البحث Lunation of The Research

يتحدد البحث بالأطفال البالغ عددهم (60) طفل بعمر 5- 10سنة منهم (30) طفل ذاتوي مسجلين في مركز التأهيل الأسري / كاريتاس العراق و(30) طفل من العاديين البالغ عمرهم 5-10 سنة ايضا والمسجلين في روضة ومدرسة مريم البتول للعام في محافظة بغداد 2019 / 2020 .

تحديد المصطلحات Definition of The Terms

اولا : نظرية العقل Theory of Mind :

هي قدرة الاطفال على تحليل سلوك الآخرين من خلال تمييز الحالات العقلية (الرغبات والاعتقادات) التي تقع وراء السلوك القصدي والاجتماعي. فهي تتكون من جوانب مختلفة، مثل تمييز الانفعالات، تقييم كيف يفكر الآخرون، و فهم الدوافع التي تقع وراء سلوك الاخرين وتعتبر هذه القدرة تطورية مع العمر (Muris et al,1999;67-78) (Anderson,2013).

التعريف الاجرائي لنظرية العقل:

هـي الدرجـة التـي ينالهـا اطفـال عينـة البحـث (الـذاتويين والعـاديين)علـى اختبـار TOM لقياس نظرية العقل المبني من قبل(Muris et al,1999) والمترجم من قبل الباحثتان والمعتمد في هذا البحث.

ثانيا : الأطفال الذاتويين Children with Autism spectrum disorder

عرف الدليل الاحصائي التشخيصي الخامس (DSM-5: 2013) الذاتويين :

هم اولئك الذين يعانون من قصور أو عجز يظهر في مجالين نمائيين وهما التفاعل والتواصل الأجتماعي، وجملة الانماط السلوكية والاهتمامات والانشطة المحدودة والمتكررة التـي تحد أو تعيق ممارسـة الانشـطة اليوميـة تظهر فـي المرحلـة المبكرة من عمر الطفل .(DSM-5, 2013: 91)

التعريف الاجرائي للأطفال الذاتويين:

مجموعة الأطفال الذاتويين المسجلين في مركز التأهيل الأسري – كاريتاس العراق والذين تم تشخيصهم بالذاتوية بواسطة اختبار جيليام.

الفصل الثاني

ادبيات واطار نظري

طيف الذاتوية Autism spectrum disorder (ASD):

يعتبر طيف الذاتوية أحد الفئات التي تنطوي تحت مظلة التربية الخاصة المهتمة بالأشخاص ذوي الحاجات الخاصة، والتي تعنى بتقديم مجموعة من البرامج التربوية لهم، وذلك من أجل تنمية قدراتهم إلى اقصى حد ممكن، وتحقيق ذواتهم، ومساعدتهم في التكيف(الروسان،2013: 14).

تضمنت معايير التشخيص وفق الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية الخامس DSM-5 محكين:

المحك الاول: قصور مستمر في التواصل والتفاعل الأجتماعي خلال السياقات، كما يتضح فيما يأتي:

اولا: عجز في التفاعل الأجتماعي والانفعالي يتراوح من نهج أجتماعي شاذ وفشل في الحديث المنخفض بمشاركة الأهتمامات والانفعالات وانعدام الاستجابة مع نقص كامل في البدء بتفاعلات أجتماعية((الحمادي،2015: 75-76).

أ- النهج الأجتماعي غير السوي.

ب- فشل في الحديث المتبادل العادي.

ت- انخفاض في مشاركة الأهتمامات.

ث- مشاركة منخفضة للانفعالات والمؤثرات.

ج- نقص في البدء بتفاعلات أجتماعية حيث يبدأ فقط عندما يحتاج مساعدة.

ح- استهلال أجتماعي ضعيف، حيث يفشل في الانخراط (الدخول) في العاب أجتماعية.

ثانيا: قصور في سلوكيات التواصل غير اللفظية المستخدمة في التفاعل الأجتماعي، يتراوح، من الضعف في التواصل اللفظي وغير اللفظي من خلال الشذوذ في التواصل البصري ولغة الجسد أو القصور في فهم واستخدام الأيماءات، إلى انعدام تام للتعابير الوجهية والتواصل غير اللفظي.

أ- ضعف في الاستخدام الأجتماعي للتواصل بالعين.

ب- ضعف في استخدام وفهم وضعية الجسم (مثلا، يشوح بوجهه عن المستمع).

ت- ضعف في استخدام وفهم الأيماءات (مثل التأشير، أو يلوح بيديه، أو يهز رأسه).

ث- حجم غير طبيعي لطبقات الصوت، والأيقاع ونبرة الصوت في الكلام.

ج- شذوذ في استخدام وفهم التأثيرات.

ح- ضعف في التواصل اللفظي وغير اللفظي (مثل عدم القدرة على تنسيق التواصل مع الأيماءات).

خ- العجز في تطوير العلاقات والمحافظة عليها وفهمها يتراوح مثلا من صعوبات تعديل السلوك لتلائم السياقات الأجتماعيةالمختلفة، إلى صعوبات في مشاركة اللعب التخيلي أو تكوين صداقات إلى انعدام الأهتمام بالاقران.

ثالثا: قصور في تنمية العلاقات والمحافظة عليها مما يتناسب ومستوى النمو(يتجاوز ذلك مقدمي الرعاية)، ويتراوح ذلك من صعوبات في السلوك التكييفي ليتناسب مع السياقات الأجتماعية المختلفة من خلال صعوبة المشاركة في اللعب التخيلي وتكوين الصداقات إلى غياب واضح بأهتمامات الناس.

أ- قصور في تنمية العلاقات والمحافظة عليها مما يتناسب ومستوى النمو. مع نقص في نظرية العقل وعدم القدرة على اخذ وجهة نظر شخص آخر(العمر الزمني يساوي او أكبر من 4 سنوات).

ب- صعوبة في تكييف السلوك بما يتناسب مع السياقات الأجتماعية.

ت- صعوبة المشاركة في اللعب التخيلي

ث- صعوبات في تكوين الصداقات. (DSM-5, 2013: 74-85)

المحك الثاني: أنماط السلوك المتكررة والمقيدة ، أو الأهتمامات، أو الأنشطة :

اولا: النمطية وتكرار الكلام، ونمطية الحركات، ونمطية استخدام الأشياء(مثل النمطية الحركية البسيطة، المصاداة، الاستخدام المتكرر للأشياء، استخدام العبارات البلهاء) (الحمادي،2015: 75-76).

أ- الكلام النمطي أو المتكرر.

ب- الحركات النمطية المتكررة .

ت- الاستخدام النمطي المتكرر للأشياء.

ثانيا: التمسك المفرط بالروتين، وأنماط طقوسية للسلوك اللفظي وغير اللفظي والمقاومة الشديدة للتغيير (مثل: الطقوس الحركية، الاصرار على نفس الطريق، التساؤل المتكرر، الغضب بشدة لاتفه الأسباب أو للتغيير البسيط).

أ- التمسك بالروتين.

ب- أنماط طقوسية غير طبيعية للسلوك اللفظي وغير اللفظي.

ت- مقاومة مفرطة للتغيير والتفكير الجامد وعدم القدرة على فهم النكتة وعدم فهم الجوانب الحرفية للكلام مثل كلام السخرية أو المعنى الضمني.

ثالثا: قيود شديدة في الحدة والتركيز، أهتمامات مركزة غير عادية (مثل التعلق الشديد أو الانشغال بالأشياء غير الاعتيادية، أو الأنشغال بالأهتمامات المفرطة والمحصورة).

رابعا: فرط او تدني التفاعل مع الوارد الحسي او أهتمام غير عادي في الجوانب الحسية من البيئة (مثلا، عدم الاكتراث الواضح للألم / درجة الحرارة، والاستجابة السلبية لأصوات أو لأنسجة محددة، الافراط في شم ولمس الأشياء، الانبهار البصري بالأضواء أو الحركة). (الجلامدة، 2016: 176-183)

نظرية العقل:

تقوم نظرية العقل "قراءة العقل" على بيان قدرة الفرد على التنبؤ بالسلوك المتوقع من الآخرين ورغباتهم وفهم التمثيلات المعرفية لذاته وللآخرين، وهي مماثلة لنظرية التمثيل العقلي وتفترض أن الدماغ هو نوع من الكمبيوتر، وأن العمليات العقلية هي تقديرات أو تخمينات (الإمام والجوالدة، 2008: 495-521)، ونظرية العقل "قراءة العقل" هي بمثابة نموذج يفترض أن الآخرين يمتلكون عقولا مختلفة عن بعضها البعض، ويعتمد ذلك على الطبيعة التبادلية للتفاعل الاجتماعي والاهتمام المشترك وفهم انفعالات وأفعال الآخرين (Baron- Cohen et al., 1997). وقد تضمن المصطلح كلمة نظرية لأن القدرة على التفكير فيما يدور في عقول الآخرين يشبه النظرية، لأنه لا يمكن رؤيته، وانما فهم وتفسير سلوكهم في ضوء حالتهم الذهنية ومعرفة رغباتهم وأهدافهم ومقاصدهم (Koch, 2012).

تتعلق نظرية العقل بقدرة الأطفال على عزو الحالات العقلية الى الذات والى الاخرين وهذه القدرة على معرفة العقل مطلوبة في جميع التفاعلات البشرية، كما انها ضرورية لفهم سلوك الاخرين وتفسيره والتنبوء به والتحكم به، ويعتبر اكتساب قدرات نظرية العقل لدى الاسوياء احد الانجازات التطورية الرئيسية في الاعوام الاولى من الحياة(الامام، الجوالدة، 2010: 288).

فهي تتكون من جوانب مختلفة، مثل تمييز الانفعالات، تقييم كيف يفكر الآخرون، و فهم الدوافع التي تقع وراء سلوك الاخرين.

فقد يرى الطفل امه تفتش داخل حقيبة. ان معرفة الطفل لنظرية العقل تسمح له ان يفترض ان امه تريد شيئًا ما وان عدم ايجاده يشعرها بالحزن. وهكذا يدرك الطفل ان لدى امه مقاصد ومشاعر ومعتقدات ورغبات تختلف عما لديه هو نفسه. اما اذا كان الطفل لا يعرف ذلك فانه لا يدرك كيف يؤثر سلوكه على الاشخاص وبالتالي سيفعل ما يحلو دون التفكير في الاثر الايجابي او السلبي لسلوكه على الناس الاخرين (سليمان،2010: 72).

عادة ما يكتسب الأطفال ذوي النمو الطبيعي ToMبسرعة خلال فترة ما قبل المدرسة، كما يتضح من نجاحهم في اختبارات المعتقد الخاطئ الاستنتاجي تتطلب تنبؤات حول أفكار أو كلام أو سلوك الأفراد الساذجين الذين لديهم أفكار تتعارض مع الواقع ومع معرفة الطفل الخاصة. التناقض بين الفشل الواسع النطاق للأطفال في سن 3 سنوات والنجاح الواسع النطاق للأطفال في سن الخامسة حاد للغاية للإشارة إلى أن "فهم الإيمان ، وما يرتبط به من فهم العقل ، يظهران حقيقة التغيير المفاهيمي في فترة ما قبل المدرسة . " وغالبًا ما تستمر التأخيرات الشديدة الخاصة بـ ToM ، في مجموعات معينة من الأطفال ذوي الإعاقة ، بما في ذلك المصابين بالذاتوية (Peterson, Slaughter;2009,463).

اما السلوكيات التي تتطلب نظرية العقل فهي:

1. التواصل المقصود مع الاخرين: هنا، يشير التواصل إلى تصرفات او اعمال يُشرع بها لتغيير الحالة المعرفية عند المستمع. فالكلب الذي ينبح على قطة قد لا ينوي تغيير حالة المعرفة عند القطة، ولكن ببساطة يجعل القطة تهرب. من اجل اخبار الاخرين بصورة قصدية فان هذا يتطلب الاعتقاد بان الاخرين لديهم عقول يمكن اخبارها.
2. اصلاح التواصل الفاشل: هذا يتطلب من نظرية العقل ان تفهم رسالة ما ربما لم يتم فهمها وانها تحتاج إلى ايصالها مرة أخرى بطريقة مختلفة.
3. تعليم الآخرين : عند التعليم، فالواحد يريد تغيير حالة المعرفة عند مستمع اقل معرفه منه.
4. اقناع الاخرين بصورة قصدية: الاقناع هو تغيير اعتقاد شخص ما حول شيء ما. على الرغم من ان الهدف دائما هو لتغيير سلوك الاخر، فقد تحقق من خلال تغيير حالة اعتقاد ونية الشخص الاخر.
5. خداع الاخرين بشكل متعمد: كما في الأعلى، خداع الاخرين بشكل متعمد له هدف واحد وهو تغيير اعتقاد الاخر. وعلى العكس، حيوان يحميه مظهره من ان يُؤكل من قبل حيوان مفترس، فان هذا الحيوان ليس منخرطًا في حالة خداع تتطلب نظرية للعقل.
6. بناء خطط و اهداف مشتركة: عند مشاركة هدف مع شخص اخر، فان كلا الطرفين يجب ان يميزا نية الطرف الاخر والعمل على تنسيق اعمالهم مع اعمال الاخر من اجل الوصول إلى الهدف المشترك. الحيوانات التي تصيد ربما يبدو انها تعمل سويًا، ولكن غالبًا ما تفشل في بناء خطط وأهداف مشتركة.
7. المشاركة القصدية في التركيز على شيء او موضوع اهتمام: النظر إلى نفس الهدف في

نفس الوقت هو ليس اهتمامًا مشتركًا اذا كان كل واحد من الطرفين واعيًا فقط لوجهة نظره الخاصة به. الاهتمام المشترك يتطلب نظرية عقل فقط اذا كان كلا الفردين واعيين للاخر كونه واعيًا في النظر إلى نفس الهدف.

8. التظاهر: وهو ان تعامل شيء ما بصورة مؤقتة كما لو انه شيء اخر، او كما لو كان له صفات هو بشكل واضح لا يمتلكها. فهو يتطلب نظرية عقل، بمعنى أن المتظاهر عليه ان يتحول بين التفكير في معرفته الخاصة به للهوية الحقيقية والهوية المتظاهر بها.

(Muris et al. 1999, 68)

وفقًا لنظرية العقل فان الذاتويين يعانون من صعوبات في ادراك وفهم الحالة الذهنية لأنفسهم والاخرين وبالتالي النقص في القدرة على فهم وجهة نظر الاخرين، فليس بمقدورهم تكوين اعتقادات معينة او ادراك معتقدات الاخرين كما ان النية في سلوكياتهم غير واضحة ولا يمكنهم ادراك ومعرفة نوايا الاخرين ومعرفة ما يمكن ان يصدر عنهم، كما لا يمكنهم التعبير عن انفعالاتهم بشكل صحيح ولا يكون في قدرتهم التمييز بين الانفعالات المختلفة ولا فهم البيئة الاجتماعية وادراك مكوناتها

(Yun Chin, H., & Bernard –Opitz, V., 2000,P. 569)

الدراسات السابقة:

- دراسة (Yirmiya؛Erel ؛Shaked and Daphna,1998):

وفي دارسة قام بها كل من يرميا وايريل وشاكيد ودافنا Shaked and Yirmiya؛Erel ؛Daphna,1998) في مهام نظرية العقل حيث كانت أعمار أطفال عينة الدارسة فئة التوحد والإعاقة العقلية من (5– 6) سنوات، وأعمار الأطفال من العاديين من (3– 4) سنوات حيث تم فحص تسع مهام لنظرية العقل، وتوصلت الدارسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المعاقين عقليا والعاديين في مقياس مهام

نظرية العقل لصالح العاديين،كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أداء المعاقين عقليا وأداء أفراد التوحد لصالح المعاقين عقلياً (الجوالدة،2013: 397).

- دارسة (Schoenfield-McNeill, 2013): هدفت الى التعرف على العلاقة بين نظرية العقل والكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية. وتألفت العينة من(11) طفل ممن يعانون من اضطراب طيف الذاتوية، وتراوحت أعمارهم بين (6.10 -3.02) سنوات من الذكور و(11) طفلا من العاديين ممن بلغ متوسط أعمارهم(4.11) سنة من الذكور، وأشارت النتائج إلى أن العاطفة لها دور مهم فى تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، كما أن التدخل المبكر يلعب دورا مهما فى تنمية نظرية العقل والكفاءة الاجتماعية(Schoenfield-McNeill, 2013,7-8).

- دراسة (Kuhnert.et al,2017):

هدفت الدراسة الى الكشف عن الفروق بين الجنسين في نظرية العقل، والفهم الانفعالي، والتفضيل الاجتماعي، وتألفت عينة الدراسة من (114) طفل (58 ذكور، 56 أناث) واعتمدت الدراسة بعض مهام نظرية العقل والفهم الانفعالي وجاء ذلك على فترتين احدهما من سن الخامسة والاخرى من سن السابعة، وتبين ان هناك فروق لصالح الاناث وخاصة في المجال الانفعالي (Kuhnert.et al,2017,13-27)

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي المقارن للتوصل الى نتائج البحث.

مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث الحالي من (385) طفل من عمر (5–10) سنوات،(85) طفل من مركز التأهيل الاسري التابع الى كاريتاس العراق (اخوية المحبة) في محافظة بغداد و 300 طفل من مدرسة مريم البتول للاطفال العاديين. والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1)

يوضح مجتمع البحث

الاسم	العدد
مركز التأهيل الاسري	85
مدرسة مريم البتول	300
المجموع الكلي	385

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث عشوائيا من مجتمع البحث (الذاتويين والعاديين) (مركز التأهيل الاسري ومدرسة مريم البتول) بواقع (30) طفل من الذاتويين و(30) طفل من العاديين من اعمار (5–10) سنوات مقسمين[1] الى (10) أطفال ضمن الفئة العمرية

[1] تم اعتماد الفئات العمرية اعلاه حسب ما جاء في اختبار (TOM) المستخدم في هذا البحث.

(5–6) و(10) أطفال ضمن الفئة العمرية (7–8) و (10) أطفال ضمن الفئة العمرية (9–10) للذاتويين ومثلهم من العاديين. والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2)

يوضح عينة البحث (الذاتويين والعاديين) وحسب الفئة العمرية

النوع	5–6 سنة	7–8 سنة	9–10 سنة	المجموع الكلي
الذاتويين	10	10	10	30
العاديون	10	10	10	30
المجموع الكلي				60

أداة البحث:

اولا: اختبار نظرية العقل:

لغرض تحديد مفهوم نظرية العقل بشكل دقيق اعتمدت الباحثتان على اختبار نظرية العقل المطور من قبل (Muris et al. 1999) موريس واخرون والمعدل من قبل كارين اندرسون (2013) من حيث التعريف والاختبار وادناه وصف الاختبار.

وصف الاختبار:

تم اعتماد اختبار نظرية العقل الذي تم تطويره لقياس هذا المدى الواسع من الجوانب من وجهة نظر تطورية. فكلما كبر الأطفال أكثر، تتطور نظرية العقل عندهم وبذلك فهم ينجحون في فقرات اختبار TOM اكثر. يتوقع الواحد بان الأطفال الاصغر سنًا سوف يستخدمون بشكل اساسي فقرات اختبار TOM التي تتناول المجال الرئيسي لنظرية العقل، بينما الأطفال الاكبر سنًا يجب ان ينجحوا بشكل متزايد في الفقرات التي تقيس الجوانب الاخرى الاكثر في نظرية العقل. وبسبب ان اختبار TOM هو اختبار معياري حول مرحلة تطور نظرية العقل عند الأطفال، فهي تُمكن المعلمين ان يربطوا مداخلاتهم على مشكلات

معينة لكل طفل. على سبيل المثال، عندما يشير اختبار TOM ان الطفل اخفق على فقرات تقيس المقدمات التي تسبق نظرية العقل (TOM1)، فمن غير الجدوى ان تعلم هذا الطفل فهم الاعتقادات الخاطئة. ويمكن استخدام اختبار TOM ايضا لتقييم فاعلية التداخل.

يمكن استخدام اختبار TOM مع اطفال تتراوح اعمارهم بين (5 و 12) عام لكي يتم غربلتهم على نظرية العقل. فهو يتكون من قصص يجب على الأطفال ان يجيبوا على عدد من الأسئلة حول هذه القصص، حيث يأخذوا 35 دقيقة تقريبًا لتطبيق الاختبار. عند تطبيق الاختبار نضع قطعة من الورق على الرسومات الاخرى الموجودة في الصفحة، ماعدا الفقرات التي نقوم حاليا بتطبيقها على الطفل.

المقاييس الفرعية لاختبار TOM

1- مقدمات او سوابق نظرية العقل= TOM1 (ما قبل نظرية العقل):

الأطفال يعزون او ينسبون الحاجات، الانفعالات، والحالات العقلية الأخرى إلى اناس ويستخدمون كلمات مثل "اعرف"، "اتذكر"، "افكر". فهم يفهمون ان مثيرات معينة تقود إلى سلوك ما، وان الحالات العقلية يمكن ان يستدل عليها من خلال الروابط او الصلات بين المثير-و السلوك. على سبيل المثال، اذا فقد شخصا ما كلبه فانه سيكون قلقا، وليس سعيدا.

أ- تمييز الانفعالات

ب-التظاهر

2- المظاهر الأولى لنظرية عقل حقيقية = TOM2:

يميز الأطفال بان العقل منفصل ومختلف عن العالم المادي. فهم يدركون بان الشخص يستطيع ان يفكر بشيء ما على الرغم من ان هذا الشيء غير موجود ماديًا. وهم يتعلموا أيضا ان العقل يستطيع تمثيل الأشياء والأحداث بصورة دقيقة او غير دقيقة. وهم يدركون ايضا ان التمثيلات قد تكون خاطئة عند الاخذ

بالاعتبار الشيء او الحدث الحقيقي (مهمة الاعتقاد الخاطئ، اي الفقرة 5)، السلوك يمكن ان يكون خاطئًا عند الأخذ بالاعتبار الحالة النفسية (على سبيل المثال، عندما يبتسم شخصًا حزينًا، اي، الفقرة 4)، وان وجهات النظر الادراكية لشخصين او اعتقاداتهم يمكن ان تختلف (إتخاذ وجهة نظر، اي، فقرة 1).

أ- اعتقاد من الترتيب الاول

ب-فهم الاعتقاد

3- جوانب متقدمة اكثر لنظرية العقل =3 TOM:

يتعلم الأطفال فهم ان العقل يُعدل وبشكل فعال او نشط التفسير الخاص بالواقع. فهم يتعلمون ان الخبرات السابقة تؤثر على الحالة النفسية الحالية والتي بالمقابل تؤثر على الانفعالات والاستدلالات الاجتماعية (أي، فقرة 6 و 9).

أ- اعتقاد من الترتيب الثاني

ب-فهم الفكاهة او الدعابة (Muris et al. 1999, 67)

ثانيا: صلاحية اختبار نظرية العقل:

- **صدق الترجمة:** قامت الباحثتان بترجمة نظرية الاختبار(ملحق رقم 1) لكونه معد باللغة الانكليزية بعرضه على خبراء من اجل ترجمته الى اللغة العربية ثم قامتا بعرضه على محكمين لاعادة صياغته الى اللغة الانكليزية وبعدها قامتا بالموازنة (بعرضه على محكمين اخرين) بين اللغة العربية واللغة الانكليزية من اجل التحقق من سلامة وصدق ترجمة الاختبار ويمكن تقييم صلاحية صدق ترجمة الاختبار من خلال التوافق بين تقديرات المحكمين وملحق رقم(2) يوضح اسماء وخبراء صدق الترجمة.
- **التحليل المنطقي لاختبار نظرية العقل (الصدق الظاهري)**

عرضت الباحثتان اختبار نظرية العقل بعد ترجمته وبصيغته الاولية (ملحق رقم 2) على (8) محكمين من علم النفس والارشاد النفسي والصحة النفسية

والقياس النفسي (ملحق رقم 3) لفحص الاختبار وصلاحيته. واعتمدت الباحثتان نسبة 80% فاكثر معيارا لصلاحية الاختبار في قياس ما وضع من اجل قياسه حيث حظي باتفاق جميع المحكمين.

تصحيح الاختبار:

تم تصحيح الاجابات حسب ما جاء في الاختبار الانكليزي (Muris,1999) حيث تعطى الاجابة الصحيحة درجة واحدة والاجابة الخاطئة صفر وسوف يتم شرح ذلك لاحقا.

تجربة وضوح التعليمات والاختبار:

لغرض التأكد من وضوح تعليمات الاختبار وحساب الوقت المستغرق للاستجابة اختارت الباحثتان عينة مؤلفة من (خمسة) أطفال ذاتويين و(خمسة) أطفال عاديين من نفس المركز والمدرسة وفي اعمار مختلفة وتبين ان تعليمات الاختبار واضحة وان الوقت المستغرق مقارب للوقت المحدد في الاختبار وهو (35) دقيقة.

الثبات:

تم استخراج معامل ثبات الاختبار بطريقتين تقديرات المحكمين والاختبار واعادة الاختبار بعد تطبيقه على 30 طفل (ذاتوي وعادي) من فئات عمرية مختلفة حيث بلغ معامل الارتباط على التوالي (0.88) و(0.86) وهي معاملات ارتباط يمكن الاخذ بها.

ثالثا: تطبيق أداة البحث:

اولًا: مقابلة معلمات الأطفال الذاتويين بغية الحصول على معلومات عن طبيعة حالاتهم وسلوكهم الصفي وداخل المركز وكذلك الاطلاع على إستمارة دراسة الحالة الخاصة بالأطفال بهدف الحصول على بيانات ومعلومات أوسع، مثل الجانب الصحي والأجتماعي ورأي الأم والأب في سلوك طفلهم .

ثانيًا: الاستعانة بالسجلات الخاصة بالأطفال والذي احتوى على اختبار جيليام Gilliam التقديري لتقدير أعراض اضطراب التوحد وشدته ويضم هذا الاختبار أربع مقاييس فرعية هي: السلوكيات النمطية والتواصل و التفاعل الأجتماعي و الاضطرابات النمائية.

ثالثًا: مقابلة ادارة المدرسة واختيار الأطفال يكون عشوائي من كل مرحلة.

رابعًا: تهيئة نسخ من اختبار نظرية العقل والصور الخاصة بالاختبار وغرفة خاصة لتطبيق الاختبار في مركز التأهيل الاسري/ كاريتاس ومدرسة مريم البتول تحوي مائدة صغيرة وكرسي للطفل.

خامسًا:المقابلات فردية لان اسئلة الاختبار موجهة للطفل مباشرة، ومدة تطبيق الاختبار 35 دقيقة لكل طفل ومع الأطفال الذاتويين كان يستغرق اقل لعدم تمكنه من عبور المرحلة الاولى غالبا فلا نكمل المرحلتين التاليتين.

سادسًا: سؤال الطفل دائما كان يتم من خلال عرض قصة او موقف في صورة ويطلب منه الاجابة على الاسئلة الخاصة بالقصة او الصورة او الموقف.

سابعًا: تم تصحيح الاجابات فالاجابة الصحيحة 1 والاجابة الخاطئة 0 وفق الالية التالية.

ثامنًا: تصحيح كل مستوى من TOM1 و TOM2 و TOM3

- ضرب ناتج الجمع لمستوى TOM1 (الدرجة الخام) * 1.4
- ضرب ناتج الجمع لمستوى TOM2 (الدرجة الخام)*2.5
- ضرب ناتج الجمع لمستوى TOM3 (الدرجة الخام)*3.3

تاسعًا: المقارنة بين درجات الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين وفق كل مستوى عمري من المستويات العمرية الثلاثة وكما واضح في الجداول رقم (3) و(4) و(5).

جدول رقم (3)

الدرجة المعيارية للاطفال الذاتويين والأطفال العاديين بعمر 6-5 سنة على اختبار نظرية العقل

الدرجة المعيارية للاطفال الذاتويين بعمر 6-5 سنة على اختبار نظرية العقل				الدرجة المعيارية للاطفال العاديين بعمر 6-5 سنة على اختبار نظرية العقل					
رمز الطفل الذاتوي	TOM 1	TOM 2	TOM 3	المجموع	رمز الطفل العادي	TOM M1	TOM M2	TOM M3	المجموع
1 AU	18.2	15	3.3	36.5	N1	22.3	20	0	42.4
2 AU	12.6	5	0	17.6	2N	23.8	20	3.3	47.1
3 AU	0	0	0	0	3N	26.6	27.5	3.3	57.4
4 AU	5.6	2.5	0	8.1	4N	22.4	17.5	3.3	43.2
5 AU	15.4	10	0	25.4	5N	28	30	6.6	64.6
6 AU	26.6	27.5	16.5	70.6	6N	16.8	7.5	3.3	27.6
7 AU	0	0	0	0	7N	19.6	10	3.3	32.9
8 AU	0	0	0	0	8N	19.6	5	3.3	27.9
9 AU	0	0	0	0	9N	19.6	10	3.3	32.9
10 AU	16.7	0	0	16.7	10N	19.6	7.5	0	27.1

جدول رقم(4)

الدرجة المعيارية للاطفال الذاتويين والأطفال العاديين بعمر 7-8 سنة على اختبار نظرية العقل

الدرجة المعيارية للاطفال الذاتويين بعمر 7-8 سنة على اختبار نظرية العقل				الدرجة المعيارية للاطفال العاديين بعمر 7-8 سنة على اختبار نظرية العقل					
رمز الطفل الذاتوي	TOM1	TOM2	TOM3	المجموع	رمز الطفل العادي	TOM1	TOM2	TOM3	المجموع
1 AU	9.8	0	0	9.8	1N	28	32.5	0	60.5
2 AU	11.2	0	0	11.2	2N	21	25	3.3	49.3
3 AU	0	0	0	0	3N	28	25	9.9	62.9
4 AU	4.2	0	0	4.2	4N	23.8	27.5	0	51.3
5 AU	2.8	0	0	2.8	5N	25.2	17.5	0	42.7
6 AU	21	15	0	36	6N	26.6	27.5	0	54.1
7 AU	2.8	0	0	2.8	7N	26.6	22.5	13.2	62.3
8 AU	18.2	10	0	28.2	8N	22.4	15	0	37.4
9 AU	21	12.5	3.3	36.8	9N	25.2	10	3.3	38.5
10 AU	0	0	0	0	10N	25.2	20	0	45.2

جدول رقم (5)

الدرجة المعيارية للاطفال الذاتويين والأطفال العاديين بعمر 9-10سنة على اختبار نظرية العقل

الدرجة المعيارية للاطفال الذاتويين بعمر 10 -9 سنة على اختبار نظرية العقل				الدرجة المعيارية للاطفال العاديين بعمر 10 -9 سنة على اختبار نظرية العقل					
رمز الطفل الذاتوي	TOM1	TOM2	TOM3	المجموع	رمز الطفل العادي	TOM1	TOM2	TOM3	المجموع
1 AU	4.2	0	0	4.2	1N	28	27.5	16.5	72
2 AU	18.2	5	0	23.2	2N	28	32.5	16.5	77
3 AU	15.4	20	0	35.4	3N	28	30	16.5	74.5
4 AU	12.6	5	0	17.6	4N	28	30	16.5	74.5
5 AU	0	0	0	0	5N	26.6	27.5	16.5	70.6
6 AU	23.8	20	13.2	57	6N	26.6	25	16.5	68.1
7 AU	4.2	0	0	4.2	7N	28	30	6.6	64.6
8 AU	19.6	5	3.3	27.9	8N	28	30	16.5	74.5
9 AU	19.6	7.5	0	27.1	9N	25.2	27.5	3.3	56
10 AU	9.8	0	0	9.8	10N	26.6	32.5	16.5	75.6

عاشرًا: الوسائل الاحصائية المستخدمة

تم استخدام الوسائل الاحصائية من خلال الحقيبة الاحصائية SPSS وكما هو واضح ادناه :

-معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات بطريقتين (تقديرات محكمين والاختبار واعادة الاختبار).

- استخدام الاحصاء الوصفي (المدى والوسط الحسابي والانحراف المعياري)
- اختبار مان وتني للعينات الصغيرة المستقلة .

الفصل الرابع

عرض نتائج واستنتاجات البحث وتفسيرها ومناقشتها

سوف يتم عرض النتائج التي توصل اليها البحث الحالي على وفق هدف البحث والمتضمن المقارنـة بين الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين على مهام نظرية العقل وتحددت مشكلتها في محاولة استخدامها كاداة مقارنَة ادائهما لمهام نظرية العقل وللتحقق من فرضيات الدراسة تم تحليل نتائج تطبيق الاختبار باستعمال الوسائل الاحصائية اللامعلمية وذلك لغياب شروط التوزيع الطبيعي ولصغر العينيتين:

الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين ومتوسط رتب درجات الأطفال العاديين على اختبار TOM .

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ومان وتني لعينتين صغيرتين كأسلوب لابارامتري للتعرف على دلالة الفروق لمتوسط رتب درجات مجموعة الأطفال الذاتويين ومتوسط درجات مجموعة الأطفال العاديين وقد كشفت نتائج التحليل الأحصائي وكما هو موضح في الجدول رقم (6). قيمة مان وتني u هي (72). كما ان القيمة الاحتمالية هي (0) وهي اقل من مستوى الدلالة الأحصائي (0,05). وهذا يعني انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات مجموعة الأطفال الذاتويين ومتوسط درجات مجموعة الأطفال العاديين لصالح العاديين على اختبار نظرية العقل TOM اي ان المجموعتين غير متكافئتان، لذلك تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

جدول رقم (6)

نتائج أختبار مان وتني لأختبار دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات مجموعة الأطفال الذاتويين

ومتوسط رتب درجات مجموعة الأطفال العاديين على اختبار نظرية العقل TOM

المجموعة Group	العدد N	مجموع الرتب Sum of Rank	متوسط الرتب Mean Rank	قيمة مان وتني Mann–Whitney U	القيمة الاحتمالية symp. Sig	مستوى الدلالة .05
الأطفال الذاتويين	30	17.90	537	72	0	دال
الأطفال العاديين	30	43.10	1293			
	60					

كما نلاحظ من الجدول رقم (7) ادناه ما يؤكد معطيات مان وتني في الجدول رقم (6):

- ان الوسط الحسابي لدرجات جميع الأطفال الذاتويين والبالغ (17.1) منخفض جدًا مقارنَة بالوسط الحسابي (51.2) لدرجات اداء جميع الأطفال العاديين على اختبار نظرية العقل
- المدى عند الأطفال الذاتويين (57) وهو اعلى من المدى لدرجات الأطفال العاديين والبالغ(47.40) مما يشير الى تشتت اعلى في درجاتهم
- الاتحراف المعياري لدرجات اداء الأطفال الذاتويين (18.13) اعلى من درجات اداء الأطفال والبالغ (13.92).

جدول رقم (7)

وصف احصائي لاداء عموم الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين على اختبار نظرية العقل

الفئة بعمر 5-10 سنة	N	المدى	اوطأ رقم	اعلى رقم	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذاتوي	30	57.00	.00	70.60	17.1	18.13
العادي	30	47.40	27.10	74.50	51.2	13.92

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين ومتوسط رتب درجات الأطفال العاديين وفق العمر 5-6 سنة على اختبار TOM.

وقد كشفت نتائج التحليل الإحصائي وكما هو موضح في الجدول رقم (8). ان قيمة مان وتني u هي (10). كما أن القيمة الإحتمالية تساوي (0.002) وهي أصغر من مستوى الدلالة الإحصائي (0,05). وهذا يشير لوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات مجموعة الأطفال الذاتويين ومتوسط درجات مجموعة الأطفال العاديين على اختبار نظرية العقل TOM على وفق العمر 5- 6 سنة لصالح الاطفال العاديين لذلك تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

جدول رقم (8)

نتائج أختبار مان وتني لأختبار دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات مجموعة الأطفال الذاتويين

ومتوسط رتب درجات مجموعة الأطفال العاديين على اختبار نظرية العقل TOM وفق العمر 5-6 سنة

المجموعة Group 5 -6 سنة	العدد N	مجموع الرتب Sum of Rank	متوسط الرتب Mean Rank	قيمة مان وتني Mann-Whitney U	القيمة الاحتمالية symp. Sig	مستوى الدلالة .05
الأطفال الذاتويين	10	65	6.5	10	0.002	0.05
الأطفال العاديين	10	145	14.5			
	20					

كما نلاحظ من الجدول رقم (9) المقارن بين اداء المجموعتين احصائيًا ادناه ما يؤكد معطيات مان وتني في الجدول رقم (8) :

- ان الوسط الحسابي لدرجات الأطفال الذاتويين (5-6) سنة بلغ (14.26) منخفض جدًا مقارنًة بالوسط الحسابي (40.30) لدرجات اداء الأطفال العاديين (5-6) على اختبار نظرية العقل.
- المدى عند الأطفال الذاتويين لهذه الشريحة العمرية (70.60) وهو اعلى من المدى لدرجات الأطفال العاديين والبالغ (37.50) مما يشير الى تشتت اعلى في درجاتهم.

- الانحراف المعياري لدرجات اداء الأطفال الذاتويين (21.78) هو الاعلى والضعف تقريبًا مقارنًة بدرجات اداء الأطفال والبالغ (13.08).

جدول رقم (9)

وصف احصائي لاداء الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين بعمر 5-6 سنة

الفئة بعمر 5-6 سنة	N	المدى	اوطأ رقم	اعلى رقم	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذاتوي	10	70.60	0	70.60	14.26	21.78
العادي	10	37.50	27.10	64.60	40.30	13.08

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين ومتوسط رتب درجات الأطفال العاديين على وفق العمر 7-8 سنة على اختبار TOM.

وقد كشفت نتائج التحليل الإحصائي وكما هو موضح في الجدول رقم (10). ان قيمة مان وتني u هي (0). كما أن القيمة الإحتمالية تساوي (0) وهي أصغر من مستوى الدلالة الإحصائي (0,05). وهذا يشير لوجود فروق ذات دلالة احصائية ايضا بين متوسط رتب درجات مجموعة الأطفال الذاتويين ومتوسط درجات مجموعة الأطفال العاديين على اختبار نظرية العقل TOM وفق العمر 7- 8 سنة لذلك تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

جدول رقم (10)

نتائج أختبار مان وتني لأختبار دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات مجموعة الأطفال الذاتويين

ومتوسط رتب درجات مجموعة الأطفال العاديين على اختبار نظرية العقل TOM وفق العمر 7-8 سنة

المجموعة Group 7-8 سنة	العدد N	مجموع الرتب Sum of Rank	متوسط الرتب Mean Rank	قيمة مان وتني Mann-Whitney U	القيمة الاحتمالية symp. Sig	مستوى الدلالة .05
الأطفال الذاتويين	10	55	5.50	0	0	دالة
الأطفال العاديين	10	155	15.50			
	20					

كما نلاحظ من الجدول رقم (11) المقارن بين اداء المجموعتين احصائيًا ادناه ما يؤكد معطيات مان وتني في الجدول رقم (10):

- ان الوسط الحسابي لدرجات الأطفال الذاتويين (7-8) سنة بلغ (15.85)منخفض جدًا مقارنًة بالوسط الحسابي (50.42) لدرجات اداء الأطفال العاديين (7-8) على اختبار نظرية العقل.
- المدى عند الأطفال الذاتويين (36.80) وهو اعلى من المدى لدرجات الأطفال العاديين والبالغ (25.50) مما يشير الى تشتت اعلى في درجاتهم.

- الاتحراف المعياري لدرجات اداء الأطفال الذاتويين (16.41) هو الاعلى والضعف تقريبًا مقارنًة بدرجات اداء الأطفال والبالغ (9.50).

جدول رقم (11)

وصف احصائي لاداء الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين بعر 7-8 سنة

الفئة بعمر 7-8 سنة	N	المدى	اوطأ رقم	اعلى رقم	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذاتوي	10	36.80	00	36.80	15.85	16.41
العادي	10	25.50	37.40	62.90	50.42	9.50

الفرضية الرابعة : لا توجد فروق ذات دلالـة احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين ومتوسط رتب درجات الأطفال العاديين على وفق العمر 9-10 سنة على اختبار TOM.

وقد كشفت نتائج التحليل الإحصائي وكما هو موضح في الجدول رقم (12). ان قيمة مان وتني u هي (4). كما أن القيمة الإحتمالية تساوي (.001) وهي أصغر من مستوى الدلالة الإحصائي (0,05). وهذا يشير لوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات مجموعة الأطفال الذاتويين ومتوسط درجات مجموعة الأطفال العاديين على اختبار نظرية العقل TOM وفق العمر 9-10 سنة لذلك تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

جدول رقم (12)

نتائج أختبار مان وتني لأختبار دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات مجموعة الأطفال الذاتويين

ومتوسط رتب درجات مجموعة الأطفال العاديين على اختبار نظرية العقل TOM وفق العمر 9-10 سنة

المجموعة Group 10-9 سنة	العدد N	مجموع الرتب Sum of Rank	متوسط الرتب Mean Rank	قيمة مان وتني Mann-Whitney U	القيمة الاحتمالية symp. Sig	مستوى الدلالة .05
الأطفال الذاتويين	10	59	5.90	4	.001	دالة
الأطفال العاديين	10	151	15.10			
	20					

كما نلاحظ من الجدول رقم (13) المقارن بين اداء المجموعتين احصائيًا ادناه ما يؤكد معطيات مان وتني في الجدول رقم (12):

- ان الوسط الحسابي لدرجات الأطفال الذاتويين (9-10) سنة بلغ (21.20) منخفض جدًا مقارنًة بالوسط الحسابي (62.88) لدرجات اداء الأطفال العاديين (9-10) على اختبار نظرية العقل.
- المدى عند الأطفال الذاتويين (57) وهو اعلى من المدى لدرجات الأطفال العاديين والبالغ (23.50) مما يشير الى تشتت اعلى في درجاتهم.

- الانحراف المعياري لدرجات اداء الأطفال الذاتويين (16.93) هو الاعلى والضعف تقريبًا مقارنًة بدرجات اداء الأطفال والبالغ (8.87).

جدول رقم (13)

وصف احصائي لاداء الأطفال الذاتويين والأطفال العاديين بعمر 9-10 سنة

الفئة بعمر 9-10 سنة	N	المدى	اوطأ رقم	اعلى رقم	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذاتوي	10	57.00	.00	57.00	21.20	16.93
العادي	10	23.50	51.00	74.50	62.88	8.87

تفسير ومناقشة النتائج:

نتائج الأطفال العاديين كانت متوافقة مع ما جاء Baron- Cohen et al., 1997 فنظرية العقل بمثابة نموذج يفترض أن الآخرين يمتلكون عقولًا مختلفة عن بعضها البعض، ويعتمد ذلك على الطبيعة التبادلية للتفاعل الاجتماعي والاهتمام المشترك وفهم انفعالات وأفعال الآخرين.

كما جاءت نتائج الأطفال الذاتويين متوافقة مع Yun Chin, H., & Bernard – Opitz, V.,: 2000,P. 569 حيث اكدوا ان الذاتويين يعانون من صعوبات في ادراك وفهم الحالة الذهنية لانفسهم والاخرين وبالتالي ضعف الامكانية على فهم وجهة نظر الاخرين، ويتفق ما جاء في دراسة يرميا وايريل وشاكيد ودافنا Shaked and Yirmiya)؛Erel ؛Daphna,1998) إلى وجود فروق دالة احصائيًا بين المعاقين عقليا والعاديين في اختبار مهام نظرية العقل لصالح العاديين، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أداء المعاقين عقليا وأداء أفراد الذاتوية لصالح المعاقين عقليًا. فاذا كانت الفروق لصالح العاديين بالمقارنة مع ذوي الاعاقة العقلية واذا كانت الفروق لصالح ذوي

الاعاقة العقلية مقارنة مع ذوي الذاتوية فهذا يعني وجود فروق بين العاديين وذوي الذاتوية لصالح العاديين.

الاستنتاجات

- انخفاض اداء الأطفال الذاتويين في المستوى الاول والثاني والثالث 3, 2, 1 TOM مقارنَة بالأطفال العاديين كما وارد في الجداول ذات الارقام (3) و (4) و (5) وهذا يثبت وجود فروق في نظرية العقل ما بين المجموعتين.
- انخفاض اداء الأطفال الذاتويين على اختبار نظرية العقل TEST TOM مقارنَة بالأطفال العاديين على وفق العمر فعند مقارنة الفروق في درجات الاوساط الحسابية ما بين المجموعتين (الذاتويين والعاديين) وكما وارد في الجدول رقم (14) ادناه، نلاحظ ضعف جميع الأطفال الذاتويين في نظرية العقل منذ 5-6 سنة ويستمر في 7-8 سنة وفي المرحلة العمرية 9-10 سنة باستثناء طفل ذاتوي واحد حاز على اعلى درجة في الاختبار وهو بعمر 5-6 سنة.
- اضافة الى ان نموهم الزمني لا يعطيهم فرصة بتملك نظرية العقل فكلما تقدم العمر زادت الفروق مما يؤكد عدم امتلاكهم لنظرية العقل في الاساس.

جدول رقم (14)

مقارنة الاوساط الحسابية لدرجات الأطفال الذاتويين ودرجات الأطفال العاديين وفق العمر

المجموعات	الوسط الحسابي لاجابات الأطفال 5-6		الوسط الحسابي لاجابات الأطفال 7-8 سنة		الوسط الحسابي لاجابات الأطفال 9-10 سنة	
	Main	الفرق	Main	الفرق	Main	الفرق
الذاتوي	14.26	26.04	15.85	34.57	21.20	41.86
العادي	40.30		50.42		62.88	

التوصيات: في ضوء نتائج البحث الحالي نوصي بما يلي:

- تشجيع وزارة التربية لتبني هذا الاختبار وتطبيقه على الطلبة في المدارس لاكتشاف الضعف في الاطفال وتنميته باعمار مبكرة.
- تشجيع مراكز ومعاهد التدريب الخاصة بالذاتويين على تطبيق برامج تدخل مبكر في نظرية العقل.
- تشجيع الباحثين على اجراء مزيد من الدراسات والابحاث للمقارنَة بين فئات مختلفة

المقترحات: نقترح اجراء دراسات وبحوث:

- مقدمات او سوابق نظرية العقل= TOM1 لدى الاطفال العاديين والاطفال ذوي الاعاقة الذهنية (دراسة مقارنَة).
- المظاهر الأولى لنظرية عقل حقيقية = TOM2 لدى الاطفال الذاتويين وحملة اعراض داون وذوي الاعاقة الذهنية (دراسة مقارنَة).
- جوانب متقدمة اكثر لنظرية العقل =3 TOM لدى الاطفال العاديين والاطفال الصم (دراسة مقارنَة).

المصادر العربية:

- الامام، محمد صالح، والجواله، فؤاد عيد (2008)، دراسة مراحل تطور نظرية العقل لدى المعاقين عقليا ، **مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس32(4)، 495- 521.**
- الجلامدة، فوزية بنت عبدالله، 2016، **قياس وتشخيص اضطرابات طيف الذاتوية في ضوء المعايير التشخيصية الواردة في DSM-4/DSM-5**، الاردن، عمان، دار المسيرة للنشر والطباعة.

- الجوالدة، فؤاد عيد، 2013، فاعلية برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تحسين جودة الحياة للاطفال ذوي الاعاقات التطورية والفكرية ، **دراسات العلوم التربوية، المجلد40، ملحق 1.**
- الحمادي، انور ، 2015، **خلاصة الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM-5، بيروت** ، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الروسان، فاروق،2013، **سيكولوجية الأطفال غير العاديين(مقدمة في التربية الخاصة)**، الاردن، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 10 .
- سليمان، احمد السيد، 2010 ، **تعديل سلوك الأطفال التوحديين النظرية والتطبيق**، دولة الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
- مؤسسة التوحد يتحدث، 2018، اول 100 يوم بعد تشخيص اضطرابطيف الذاتوية، **مجلة الجليلة للاطفال.**

- **Foreign References**
- Al-Imam, Muhammad Salih, and Al-Jawaldeh, Fuad Eid (2008), A study of the stages of development of the theory of mind among the mentally handicapped, **Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University 32 (4), 495-521.**
- Al-Jalameda, Fawzia bint Abdullah, 2016, **Measurement and Diagnosis of Autism Spectrum Disorders in Light of Diagnostic Criteria Included in DSM-4 / DSM-5,** Jordan, Amman, Dar Al-Masirah Publishing and Printing.

- Al-Gawalda, Fouad Eid, 2013, the effectiveness of an educational program based on the theory of mind in improving the quality of life for children with developmental and intellectual disabilities, Educational **Sciences Studies, Volume 40, Appendix 1**.
- Al-Hammadi, Anwar, 2015, Abstract of the Fifth Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, DSM-5, Beirut, Arab Science Publishers.
- Al-Rousan, Farouk, 2013, **The Psychology of Extraordinary Children (Introduction to Special Education)**, Jordan, Amman, Dar Al Fikr, Publishers and Distributors, 10th Edition.
- Suleiman, Ahmed Al-Sayed, 2010, **Modification of the behavior of autistic children, theory and practice,** United Arab Emirates, University Book House.
- The Autism Foundation speaks, 2018, the first 100 days after the diagnosis of autism
- spectrum disorder, **Al Jalila Children's Magazine**.
- American Psychiatric Association , 2013**; DSM-5 Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder** (Fifth ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.ISBN978-0-89042-555-8.

- Ansaria, McMahona, Bernierb(2020); Parental mind-mindedness: Comparing parents' representations of their children with Autism Spectrum Disorder and siblings, **Research in Autism Spectrum Disorders Volume 71, 2020, 101491.**
- Baron-Cohen, S., Jolliffe, T., Mortimore, C., & Robertson, M. (1997), Another advanced test of theory of mind: Evidence from very high functioning adults with Autism or Asperger syndrome. **Journal of Child Psychology and Psychiatry, 38(7), 813-822.**
- Baron-Cohen, S. (2008). Autism, hypersystemizing and truth. **The Quarterly Journal of Experimental Psychology, 61, 64–75.**
- Hoogenhout & Smith :(2014) Theory of mind in autism spectrum disorder:Does DSM classification predict development**, Research in Autism Spectrum Disorders , 8, 597-607.**
- Koch, G. (2012). **Theory of mind, pragmatic language, and social skills in adolescents with Autism Spectrum Disorders**. (Doctoral Dissertation). Duquesne University.
- Kuhnert, R;Begeer,S;Fink,E;dErosnay,M,(2017)Gender-differentiated effects of theory of mind,emotion understanding and social preference on prosocial behavior

development: A longitudinal study. **Journal of Experimental Child Psychology 154, 13-27.**

- Macias. Raquel (2016): **The effectiveness of mental state disorders Embedded into shared storybook reading on the development of Theory of mind**: An examination of children with langauge Importents and autism spectrum disorder, Published by ProQuest LLC
- Muris, P., Steerneman, P., Meesters, Merckelbach, C. , Horselenberg, R., van den Hogen, T. & van Dongen, L. (1999). The TOM Test: A new instrument for assessing theory of mind in normal children and children with pervasive developmental disorders**. Journal of Autism and Developmental Disorders, Vol. 29 (1), p. 67-78**
- Peterson. Candida& Slaughter. Virginia (2008): Theory of mind (ToM) in Children with autism or typical development: Links between eye-reading and false belief understanding, **Research in Autism Spectrum Disorders 3 (2009) 462–473.**
- Schoenfield-McNeill,J(2013) Autobiographical Memory;**Relations to theory of mind and social competence in young children with Autism Spectrum Disorder**(Doctoral Dissertation).Seattle Pacific University.

- Yun Chin, H., & Bernard –Opitz, V.,: (2000): Teaching conversational skills to children with autism: Effect on the development of a theory of mind. **Journal of autism and developmental disorder. VOL. 30(6).**
- **Internet References**
- http://www.rinekeverbrugge.nl/PDF/Supervisor%20for%20Masters%20Students/ThesisLisePijl%20(1).pdf

ملحق رقم (1)

اختبار نظرية العقل بصيغته الاولية

الصيغة الاساسية للاختبار حيث يطلب من القائم بالاختبار بوضع دائرة حول(x) الخاصة بمرحلة (TOM) اذا اجاب الطالب بشكل صحيح.							رأي المحكمين		
ت	السؤال	TOM1	TOM2	TOM3	صالحة	غير صالحة	تعديل
1	1-1 مالذي حصل؟ هل تستطيع اخباري بشيء ما حول ذلك؟ (صف الحريق والناس)	X					
	1-2 من هو الخائف في هذه القصة؟ (الام والطفل في البيت)	X					
	1-3 لماذا هذا الشخص خائف؟ (البيت يحترق، هم محصورين)		X				
	1-4 من هو السعيد في هذه القصة؟	X					
	1-5 لماذا هذا الشخص سعيد؟ (هو يحب عربات اطفاء الحريق)		X				
	1-6 من هو الحزين في هذه الصورة؟ (ولد في مقدمة البيت يتحرك عند عربة الإطفاء)	X					
	1-7 لماذا هذا الشخص حزين؟ (عربات الإطفاء لم تطفأ الحريق لحد الآن، الناس في خطر)		X				
	1-8 من الغضبان في هذه الصورة؟ (سائق العربة غضبان)	X					
	1-9 لماذا هذا الشخص غضبان؟ (هناك سياره في طريقه)		X				
2	1-2 لماذا يبكي بات عندما اعطاه ابوه قطعة التفاح؟ (عض شفته عندما	X					

	اكل التفاحة)						
	2-2 هل يعرف الاب لماذا يبكي بات؟ لا		X				
	2-3 هل يعرف الوالد ان بات عض شفته عندما اراد اكل التفاحة؟ لا		X				
3	3-1 حسب اعتقادك ماذا يحصل في هذه الصورة؟	X					
	3-2 كيف يشعر هذا الولد (الولد الموجود في الخلفية)؟ (حزين، الخ)	X					
	3-3 كيف يشعر هذا الولد (احد الاولاد في المقدمة) (مندهش، خجلان، الخ)	X					
4	4-1 مالذي حصل في هذه الصورة؟ (سقطت الفتاة وجرحت ركبتها)	X					
	4-2 كيف تشعر عندما تتأذى ركبتك؟ (بالألم، بالحزن)	X					
	4-3 هل تستطيع ان ترى من وجه الفتاة حقيقة شعورها؟		X				
	4-4 هل من الممكن ان تبدو سعيدا، عندما تؤذي نفسك؟ لا		X				
5	5-1 اي الصناديق سيفتحها بن لكي يلعب بمكعباته؟	X					
	5-2 اي صندوق سيفتحه تم لكي يلعب بمكعباته؟		X				
	5-3 هل تعرف اين تجد المكعبات حقا؟		X				
6	6-1 مالذي يقصده الاب؟ (تهكم)			X			

	2-6 لماذا الاب قال: "من السرور ان اكون هنا!" (سخرية او تهكم، يقول العكس)			X				
7	7-1 تظاهر بتمشيط شعرك.	X						
	7-2 تظاهر بانك تفرش اسنانك.	X						
	7-3 تظاهر بانك تتصرف كما لو كنت تشعر بالرد.	X						
	7-4 كيف استطيع معرفة انك تشعر بالبرد؟		X					
	7-5 تظاهر انك تتذوق شيء ما طعمه مقرف.	X						
	7-6 كيف استطيع معرفة انك تعتقد ان طعمه مقرف؟		X					
	7-7 تظاهر بانك مفزوع.	X						
	7-8 كيف استطيع رؤية انك مفزوع؟		X					
8	8-1 هل جون قادر على لمس الدراجة الهوائية التي حلم بها؟	X						
	8-2 هل جون حقا يرى هذه الأشباح بعينيه؟	X						
	8-3 هل يستطيع شخصا ما اخر رؤية الاشباح او الدراجة الهوائية في احلام جون؟	X						
9	9-1 مالذي يقصده الرجل؟			X				
	9-2 هل صحيح مايقوله الرجل؟			X				
	9-3 لماذا قال الرجل: " واووو، اليوم لطيف عندنا!"			X				

ملحق رقم (2)

اسماء السادة المحكمين للحكم على صلاحية ترجمة اختبار نظرية العقل حسب اللقب العلمي والحروف الابجدية

ت	اسماء المحكمين	التخصص العلمي	موقع العمل
1	أ.د. امل ابراهيم حسون	ارشاد نفسي ولغة انكليزية	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
2	أ.م.د. احمد الجندي	لغة انكليزية	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
3	أ.م. د. نجلاء نزار	علوم تربوية ونفسية	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
4	أ.م. ماجدة صبري فارس	لغة انكليزية	كلية التربية – الجامعة المستنصرية

ملحق رقم (3)

اسماء السادة المحكمين المختصين في الارشاد والصحة النفسية والقياس النفسي للحكم على صلاحية اختبار نظرية العقل حسب اللقب العلمي والحروف الابجدية

ت	اسماء المحكمين	التخصص العلمي	موقع العمل
1	أ.د. سلمان جودة مناع	ارشاد نفسي	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
2	أ.د. كاظم علي هادي	ارشاد نفسي	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
3	أ.د. لمياء جاسم محمد	علم النفس التربوي	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
4	أ.د. نبيل عبد الغفور	قياس وتقويم	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
5	أ.م. د. ازهار ماجد كاظم	ارشاد نفسي	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
6	أ.م. د. صفاء حسين محمد	صحة نفسية	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
7	أ.م.د. محمود شاكر عبد الرزاق	ارشاد نفسي	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
8	أ.م. عبير احسان نافع	ارشاد نفسي	كلية التربية – الجامعة المستنصرية